قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

الفضاء العام وتطبيقاته الاجتماعية- مقاربة نظرية وتاريخية-

Public Space and its Social Applications - A Theoretical and Historical Approach

حسام الدين شعلان [1] * ، أحمد مسعودي [2]
[1] مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر
[2] جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر

Key words:

Public space

property

the appropriation of public space

Politics

virtual space.

Abstract

This study attempts to find out how the concept of public space has evolved since Habermas, who expressed the use of the political sphere during the period of the French Revolution as a space for discussion and dialogue among members of the bourgeois class, and the resulting liberation tendency that contributed greatly to the enactment of laws protecting public property and public space from practices Violation of the law, such as the ownership of the public space " la appropriation of public space ", in addition to its circulation in several researches that contributed to its widespread and widespread use.

The article also aims to show the social and theoretical applications of the concept of public space at various theoretical trends since the philosophers of the Enlightenment to the modern era, which is characterized by a huge development in information technology, led to the emergence of a new concept is "virtual public space", which is characterized by specificities that made it an area for discussion and publication Different opinions are shared with a large number of individuals of several nationalities with ease and at any time. Therefore, the concept of public space is characterized by a dynamic that has made it a focus of attention in many studies and research according to inter-curricula in several disciplines.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2020/01/15

المراجعة : 2020/08/06

القبول : 2020/11/09

الكلمات المفتاحية:

الفضاء العام

الملكية

تملك الفضاء العام

السياسة

الفضاء الافتراضي.

ملخص

حاول هذه الدراسة الوقوف على كيفية تطور مفهوم الفضاء العام منذ هابرماس، الذي عبر عن استخدام المجال السياسي في فترة الثورة الفرنسية كفضاء للنقاش والحوار عند أفراد الطبقة البرجوازية، وما نتج عنه من نزعة تحررية ساهمت بشكل كبير في سن قوانين تحمي الملكية العامة والفضاء العام من الممارسات المخالفة للقانون مثل تملك الفضاء العام "L'appropriation de l'espace public"، إضافة إلى تداوله في عدة بحوث ساهمت بانتشاره واستخدامه بشكل واسع.

كما يهدف المقال إلى تبيان التطبيقات الاجتماعية والنظرية لمفهوم الفضاء العام عند مختلف التوجهات النظرية منذ فلاسفة عصر التنوير إلى العصر الحديث الذي يتميز بتطور هائل في تكنولوجيا المعلومات، أدى إلى ظهور مفهوم جديد هو" الفضاء العام الافتراضي"، الذي يتميز بخصوصيات جعلت منه مجالا للنقاش ونشر الآراء المختلفة وتداولها مع عدد كبير من الأفراد من عدة جنسيات بكل سهولة وفي أي وقت، وعليه فإن مفهوم الفضاء العام يتميز بدينامكية جعلت منه محط اهتمام في الكثير الدراسات والبحوث وفق مناهج بينية في عدة تخصصات.

* Corresponding author at: Abou Bekr Belkaid University, Tlemcen, Algeria
Email : chalanehoussameddine@gmail.com

1. مقدمة

يحتل الفضاء العام مكانة مركزية في الدراسات الإنسانية والاجتماعية والسياسية وغيرها من التخصصات ذلك لأنه مفهوم متعدد المعاني والاستعمالات، مما جعله متداولا في عديد من النقاشات التي ساهمت في إثراءه وتكوين أسس معرفية خاصة به، والإشارة إلى كيفية بناءه وتفكيكه، وكذا إلى الاتفاقات والاختلافات بشأن أصوله ومعانيه، فقد انخرط العديد من الباحثين في دراسته لإعادة أشكلته من خلال التساؤل عن مكانته ودور الممارسات الاجتماعية في عملية التغير الاجتماعي والتحدث عن أشكال مقاومة الطبقة السياسية وتملك الفضاء، من خلال استغلال الفضاء العام في الحياة اليومية للأفراد سواء للسكن/ للترفيه / للتجارة وكتجمعات علمية أو كمساحة للتعبير عن الآراء والاحتياجات الاجتماعية والسياسية وغيرها، لكن في المقابل ترى بعض التصرفات غير القانونية تتمثل في الاستلاء على الفضاءات العامة واستغلالها للمصلحة الخاصة، "وتعد دراسة علم الاجتماع العام تفسيرًا تاريخيًا سوسيولوجيًا لظهور وتحويل وتفكك الفضاء العام، فهو يجمع بين المواد والأساليب من علم الاجتماع والاقتصاد والقانون والعلوم السياسية والتاريخ الاجتماعي والثقافي في محاولة لفهم الشروط المسبقة والهياكل والوظائف والتوترات الداخلية لهذا المجال المركزي للمجتمع الحديث كمجال بين المجتمع المدني والدولة، حيث يتم ضمان المناقشة العامة النقدية للمسائل ذات الاهتمام العام من الناحية المؤسسية، فقد تشكل الظروف التاريخية المحددة لاقتصاد السوق النامي في تصادمها مع الممارسات الغامضة والبيروقراطية للدولة المطلقة، واستبدلت البرجوازية الناشئة تدريجيًا الفضاء العام الذي كانت فيه سلطة الحاكم ممثلة فقط أمام الشعب بفضاء تخضع سلطة الدولة فيه للمراقبة العلنية من خلال خطاب مستنير ونقدي بواسطة الأفراد" [1]، " إذن فإن مفهوم الفضاء العام تغير مع مرور الزمن لهذا يجب النظر إليه من عدة زوايا نظرية تساير العصر الحالي، وجعله (كأداة تحليلية)، لا تسعى فقط لتحديد ظاهرة اجتماعية محددة ولكن أيضًا لتحليلها ودراستها" [2]، فقد ظهرت عدة دراسات في العلوم الاجتماعية لتفسر الفضاء العام ودوره، ومن أهمها نظرية علم النفس المحيط **لغوستاف نيكولاس فيشر**Gustave Nicolas Fischer، الذي يركز على البعد الاجتماعي والنفسي لتحليل البيئة البشرية وسلوك الأفراد وعلاقتهم مع الآخرين داخل الفضاء العام، ومن خلاله يمكن أن تتحدد وتتشكل سلوكيات وأنماط تفاعلات الأفراد[3]، وتدعو **سيلة بن حبيب** Seyla Benhabib إلى إتباع نهج متعدد التخصصات لدراسة مفهوم الفضاء العام في ضوء مفهوم الديمقراطية، بحيث يمكن الاستعانة بتخصصات عديدة كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال والتاريخ وغيرها من التخصصات مع الأخذ بعين الاعتبار كافة المتغيرات التي طرأت على المفهوم منذ ظهوره إلى اليوم، وعليه تدعوا إلى إعادة صياغة مفهوم الفضاء العام في ضوء التطور الحاصل في العالم الآن، حيث أن تطور التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال ساهم في ظهور الفضاءات الالكترونية التي سمحت للأفراد بالتعبير عن مختلف أرائهم وأفكارهم الخاصة وأضحت تمثل شكلا من أشكال المقاومة والرفض لسياسات السلطة والطبقة السياسية والمسؤولين.

كما أن مفهوم الفضاء العام عند **يورغن هابرماس** Jurgen Habermas عبارة عن مساحة لنقاش وتحاور للطبقة البرجوازية، الذين كانوا يجتمعون في أماكن كالمقاهي والصالونات للعمل على تحسين وضعية الحياة والقضاء على النظام غير العادل الذي كان يسود معظم دول أوروبا عامة، حيث لعبت الثورة الفرنسية دورا هاما في تبلور مفهوم الفضاء العام، من خلال ظهور عدة قوانين تحمي الملكية العامة وتحدد الملكية الخاصة للأفراد، إضافة إلى حرية التعبير التي أصبح الأفراد يتمتعون بها وظهور فكرة المواطنة. وهو ما يسعى إليه هذا المقال من خلال طرح التساؤل الجوهري للإشكالية: كيف تطور مفهوم الفضاء العام؟ وما هي تطبيقاته النظرية والاجتماعية؟

2. الفضاء العام عند يورغن هابرماس Jürgen Habermas

في البداية يجب التنويه إلى أنه عند دراسة مفهوم الفضاء العام يجب العودة إلى دراسات يورغن هابرماس، حيث يعود له الفضل الكبير في نشأة وانتشار هذا المفهوم، ولهذا فإنه يعتبر كمصدر رئيسي في هذه الدراسة

لقد تأثر يورغن هابرماس بعدة مفكرين من عدة تخصصات ولقد ساهمت أفكارهم في بناء طرحه حول الفضاء العام ومن أبرزهم إيمانويل كانط وهيجل، ومفكرين في علم الاجتماع والعلم النفس مثل إميل دوركايم وماكس فيبر وغيرهم [4].

لقد سلطت دراسته الضوء على المجتمع البرجوازي ومفهوم الفضاء العام الذي اعتبره مجالا للنقاش والجدال، حيث تأثر بفكر إيمانويل كانط الذي يميز بين الاستعمال الخاص للعقل والاستعمال العمومي للعقل، هذا التمييز ساهم في نحت ما سماه هابرماس بالفضاء العمومي، الذي يتدخل فيه السياسي لتأطير الممارسة السياسية بواسطة الدعاية لتوجيه الرأي العام وجهة العمومية بالفعل التواصلي، بحيث تصير العمومية معيار لكل تفكير يحكم أي فعل إنساني في الزمان والمكان، وكل قضية من قضايا الشأن العام:كالعدالة والسلطة والحق والقوة والعنف والواجب والشرعية والمشروعية [5].

كذلك يميز بين مفهوم العمومية Public ومفهوم المجال العمومي Public Sphere فالعمومية تستعمل في حقل السياسة للإشارة إلى المؤسسات العمومية التي تخضع لسلطة الدولة التي تقوم بتسييرها من خلال جملة من الضوابط القانونية والتشريعات السياسية التي تتوافق مع سلطتها،

فوجود الفرد في فضاء عمومي هو وجوده داخل فضاء مؤسس على مبادئ ومحكوم بقيم حارسة للإنسانية، ويتمتع الفرد فيه بالحرية ضمن فضاء منسجم مع العقل، من أجل تنظيمه تنظيما يجعله متأرجحا بين المجتمع والدولة[6]، فالفضاء العمومي عنده يرمز إلى واقع الديمقراطية في نشاطها وممارستها وأنه لا يمكن تقرير وجوده من خلال تنظيم الانتخابات[7]، وأشار إلى أن نجاح الفضاء العام يعتمد على أربعة أشياء هي : " أولا مدى الوصول والانتشار، ثانيا درجة الحكم الذاتي(المواطنون يجب أن يكونوا أحرارًا، يتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار)، ثالثا رفض لإستراتيجية(كل فرد يشارك على قدم ومساواة)، رابعا الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي ووجود سياق اجتماعي ملائم " [8].

إن نشأة الفضاء العام عنده لا تقف عند مرحلة الأنوار الأوروبية، بل تعود إلى الفكر السياسي اليوناني الذي ميز بين نمط الوجود الخاص بالأسرة وبين نمط الوجود العام الذي يتمظهر في دائرة المدينة، أي الفضاء المشترك بين المواطنين الأحرار، فالحياة العامة تتحدد في مجال الممارسة اليومية وفي المدينة والأسواق والساحات العمومية التي كانت تنعقد فيها المجالس البلدية في اليونان القديمة. فقد ميز أرسطو بين فضاء الأسرة وفضاء المدينة، فالمدينة هي الفضاء أو الميدان الذي يلتقي فيه المواطنين الأحرار التقاء على أرضية سياسية وايتيقية لتحقيق خير أسمى على حد تعبيره [9]، ويعتبر يورغن هابرماس أن مفهوم الفضاء العمومي مفهوم تاريخي يستوجب البحث في شروط قيامه وتطوره التاريخي، مميزا في هذا التاريخ بين الفضاء العمومي العامي والفضاء العمومي الذي يستند إلى النخبة حيث تتبع تطوره التاريخي منذ القرن 18في أرويا الذي ساهمت فيه الطبقة البرجوازية وحاجتها إلى فضاء لتجاوز النظام الإقطاعي، إذ رصد كل مجالات الاستعمال العمومي للعقل كالصالونات والجرائد والمجلات والنقاشات العمومية المنتشرة آنذاك، والحاجة إلى الدعاية التي استعملتها الطبقة البرجوازية من أجل توجيه المجتمع وقيادة العقل نحو التحرر من سيطرة أفكار القرون الوسطى، حيث اقترن ظهور الفضاء العمومي بولادة الدولة الحديثة مع الثورة الفرنسية سنة 1789 الشيء الذي أثر إيجابا على ظهور الحركات التحريرية وظهور عدة قوانين تنظم الحياة العامة، وتندرج إشكالية الفضاء العمومي ضمن أشكال العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، لأن التفكير في الفضاء العام هو تفكير في الممارسة الإنسانية وغاياتها في أبعادها السياسية والتاريخية والاجتماعية، والتفكير في أدوات اندماج الفرد مع المجتمع ومشاركته في الحياة الاجتماعية وفي الممارسة السياسية أي في الديمقراطية بوصفها فعلا" [10]، كما أن امتلاك وسائل الدعاية يكون له القوة في التأثير على الرأي العام وهذا ما يعاب على البرجوازية، مع أن القوانين تأكد على ضرورة حرية الفرد أولا ثم الوسائل الأخرى مثل الصحافة وغيرها.

2. 1. دور الثورة الفرنسية في تبلور مفهوم الفضاء العام

بدأت الثورة الفرنسية عام 1789 وانتهت سنة 1799، حيث ألغت الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية والنفوذ الديني الكاثوليكي، وأدت إلى إرساء الديمقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، وحدثت في الحكومة الفرنسية تقلبات بين الجمهورية والديكتاتورية والدستورية والإمبراطورية، ومن أهم النتائج السياسية التي حققتها هي معارضة المِلْكِيَّةِ المطلقة وإقرار الفصل بين السلطات وفصل الدين عن الدولة والمساواة وحرية التعبير وفتح المجال لتطور النظام الرأسمالي وتحرير الاقتصاد ومن الناحية الاجتماعية تم إقرار مبدأ مجانية وإجبارية التعليم والعدالة الاجتماعية[11]، فأصبح من حق أي فرد الاستمتاع بحق الملكية الفردية التي كانت مقتصرة على طبقة النبلاء فلا تنزع منه إلا بقانون مع تعويض مُرضي، إضافة إلى ذلك ظهرت عدة قوانين تحمي الفضاء العام" طرق- أماكن اللعب المخصصة للأطفال والحدائق العامة- المساحات الفارغة" من الممارسات غير القانونية وتحدد حدود الفضاء الخاص.

3. علاقة الملكية والتملك بالفضاء العام

3. 1. التملك والملكية عند فلاسفة العقد الاجتماعي

لقد برزت الملكية في نظريات الحق الاجتماعي والحق الطبيعي مع كل من **توماس هوبز** Hobbes Thomas و**جون لوك** John Locke و**جون جاك روسو** John Jack Russeau، حيث انطلقوا في دراستهم من الحالة الطبيعية التي كان يعيشها الأفراد من غياب السلطة، هذا ما يسميه توماس هوبز بالحق الطبيعي " الذي تمنحه الطبيعة للإنسان كالحق في البقاء والحياة في سلام والعمل "، أما جون لوك فأكد على ضرورة حماية حق الملكية والتملك للأفراد، لكن هذا يكون مع بعض الأسس الأخلاقية[12]، هنا بدأ التفريق بين الفضاء العام والفضاء الخاص مع ظهور الدولة وقوانين منظمة للحياة اليومية، "كذلك نجد جون جاك روسو يقول أنه مع انتقال الإنسان للسكن في المدينة تخلى عن حقوقه الطبيعية والذي يكسبه هو الحرية المَدَنِيَةُ وتَمَلُّكُ ما يجوز وما تسمح به الإدارة العامة، فأصبحت الدولة هي السيدة على أملاك الأفراد، فعلى المتملك أن يكتفي بحقه فقط أما الباقي فهو ملك للجماعة، كما يجب معاقبة من يستولون على الأراضي الواسعة والأموال العامة ويحرمون الأفراد الآخرين من حقهم فيها[13]، وعليه فإن الحقوق المقننة التي جاءت كحق الملكية الخاصة لم تكن في صالح الأفراد بل شجعت على ظهور أخلاق فاسدة كالجشع والسعي نحو التملك، هذا ما أدى إلى بروز الطبقية واللامساواة [14].

3. 2. الملكية والتملك عند ادم سميث Adam Smith

لقد تم تعريف الحقوق الكاملة للأفراد: "على أنها هي الحفاظ على العدالة بين أعضاء الدولة ومنع أي تعدي على حقوق

الأفراد، أي حفاظ كل فرد على حقوقه المثالية "مثل الحق في التجارة بحرية وحق الملكية"، كما يميز **سميث** Smith بين نوعين من الحقوق أولا الحق في الملكية والتملك وهي شخصية والتي يجب أن تكون لها قواعد تنظمها، ثانيا هي الحقوق الطبيعية التي لا تحتاج إلى تفسير[15]، وعليه يمكن القول بأنه بطريقة أخرى يحدد ماهو خاص وما هو عام من الناحية الاقتصادية، "ونادى بالفردية والحرية الاقتصادية فالسلوك الإنساني تحفزه نزعات طبيعية هي حب النفس والعطف، والرغبة في الحرية وحب التملك والعمل والميل للمبادلة، حيث أن هذه الدوافع لا تتعارض مع المصلحة الجماعية بل تحقق تكامل فيما بينها، فالحق في الملكية الشخصية لوسائل الإنتاج والعقارات وغيرها فهذا يعد روح الرأسمالية [16].

يمكن الاستعانة بما قاله آدم سميث لتفسير مفهوم الفضاء العام من خلال أنه يحث على ضرورة تطبيق قوانين تنظم الملكية من الجانب الاقتصادي والفصل بين ماهو خاص وما هو عام، وبالتالي كذلك فإن الأمر نفسه ينطبق على الممارسات الاجتماعية داخل الفضاء العام، فيجب احترام حدود كل فرد .

3 .3. التملك والملكية عند ماكس فيبر Max Weber وميشال كروزيه Michel Crozier

نادى ماكس فيبر بفصل الإدارة عن الملكية: أي فصل الملكية الخاصة عن الملكية العامة بمعنى أن العاملين في التنظيم لا يمتلكون وسائل العمل والإنتاج ولكنها تقدم لهم على شكل نقود أو أدوات، وهم مسؤولون عن تبرير استهلاكها باستخدامهم لها ومن ثم لا بد من الفصل التام بين ممتلكات التنظيم وممتلكات الفرد[17]، هذا ما انتقده ميشال كروزيه وتوصل إلى فكرة مهمة مفادها أن الفاعلين كائنات بشرية معقدة من الصعب فهم نفسيتها والإلمام بأهدافها وإستراتيجياتها، ومن الخطأ الاعتماد على قوانين صارمة كتلك التي انتهجها ماكس فيبر في صياغته لنموذجه المثالي دونما حدوث صراع داخل التنظيم، إضافة إلى ما ينجر عن ذلك من تقليص للحريات وللاستقلالية التي أصبحت اليوم ضرورية للتنظيمات الحديثة، لضمان نجاحها وقدرتها على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، فهو يتطلب من الفرد قدرة فائقة على التخطيط والتنبؤ والرقابة وأيضا التغلب على الجوانب الذاتية كحب النفوذ والقوة والتملك والسيطرة [18].

3. 3. الملكية الخاصة عند كارل ماركس Karl Marx

وردت الملكية الخاصة ضمن "كراس المسألة اليهودية" لكارل ماركس (1843)، حيث عرفها بأنها الاستخدام العَمَلِي لحق الإنسان في الحرية وحق الإنسان في الملكية الخاصة [19]، وهنا يؤكد على أن الفرد له الحق بالتمتع بممتلكاته دون مراعاة الآخرين وهذه صفة أساسية في النظام الرأسمالي، وفي مقدمة كتابه "مساهمة في نقد فلسفة الحق عند هيجل "، يتطرق لإلغاء الملكية الخاصة حيث يقول: عندما تطالب البروليتاريا بإلغاء الملكية الخاصة، فإنها لا تفعل سوى أنها تنادي بأساس للمجتمع من حيث كونها الحصيلة السلبية للمجتمع [20]، وطرح كذلك مثال اشتراكي للزراعة التعاونية "جماعي أو اشتراكي" بعيدا عن التملك الفردي [21]، وبحسب الماركسية فإن الإنسان له دوافع أساسية كالجوع والعطش وغيرها وهو يسعى إلى إشباعها، ولكن غريزة التملك ونزعة الربح هي نتاج علاقات اجتماعية [22].

4. الفضاء العام بين السياسة والمواطنة

يمكن تعريف **المواطنة** بأنها "مجموعة من الضوابط المتعلقة بالفضاء العمومي المشترك، وهي تتجلى في أربعة مستويات: الانتماء"الهوية"، الحقوق والواجبات (المعايير والقيم) والمشاركة في الفضاء العام (المؤسسات)، فإذا كان "التفاوض" وسيلة لتجاوز الخلافات، فإنه في مجتمع ديمقراطي لا يمكن التفاوض على المواطنة ذاتها باعتبارها وضعا قانونيا، فتصير بسبب ذلك "هوية سياسية" تتجلى من خلال "وطنية الدستور [23].

حيث سيتم التطرق لعلاقة الفضاء العام بالسياسة والمواطنة، من خلال استعراض بعض أعمال المفكرين الذين اختلفوا مع هابرماس عند تناولهم لمفهوم الفضاء العام، وحاولوا إبراز تأثير الممارسات التي تمارس داخله على الأفراد والمجتمع، من أجل تغيير النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لقد اهتمت **نانسي فريزر** Nancy FRASER بكيفية تداول الخطابات في الفضاء العام من خلال نظرية الجمهور المضاد، بمعنى أن هناك تشكل لمساحات استطرادية "مضادة" موازية يقوم فيها أفراد من الفئات الاجتماعية التابعة "أي الفئات الاجتماعية الأقل شأنا في المجتمع" بتطوير الخطابات المضادة، والتي تمكنهم من تقديم تفسيرهم الخاص لهوياتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم[24]، حيث تبنت اتجاها عكس النهج الذي أطلقه يورغن هابرماس الذي لا يهتم بالخلافات والطبقات الاجتماعية الأخرى عندما تحدث عن نشأة الفضاء العام، فهي تميز بين الدولة والجمهورية والديمقراطية، وتأكد على الخلافات بين جهاز الدولة والأسواق الاقتصادية والجمعيات الديمقراطية والمجتمع المدني وأنه من الغريب أن هابرماس لم يذهب إلى حد الكشف عن نموذج جديد لما بعد البرجوازية من الفضاء العام، حيث فضل مبدأ الدعاية للثقافة البرجوازية التي تفترض هيمنة اجتماعية على الطبقة الأرستقراطية والطبقات الشعبية، كما تفرض فيه هيمنة الذكور وراء خطاب عالمي يتجسد فيه الرجال البرجوازيين البيض، هذا هو السبب الذي جعل النساء والسود والبروليتاريين يختارون طرقًا غير متوقعة لتنظيم أنفسهم في مواجهة عامة كرد على هذا التهميش، وبشكل أعم تشير إلى أن الوضع الاجتماعي والطبقة الاجتماعية له أهمية في تنظيم الفضاء العام وتنبه إلى محاولة فهم عدم المساواة في المجتمع والنظام الثقافي الذي ينقص من دور النساء والطبقات الاجتماعية الفقيرة والسود والاهتمام بالفضاء المعارض [25].

من خلال هذا يمكن القول بأن **نانسي فريزر** ترى أن الطبقة البرجوازية تسعى إلى الهيمنة وإعادة إنتاج نفسها من خلال الخطابات المدنية والإعلامية والسيطرة على وسائل الإعلام، وبالتالي تبقى المساواة شيء نسبي، الأمر الذي لم يشر إليه **هابرماس** كما لم يتحدث عن الفضاء المعارض الذي يتمثل في الحركات النقابية والعمالية والمساحات التوعوية لمختلف الأفراد المهمشين في المجتمع.

بدورها تتحدث **آغي باهي** Aghi BAHI عن نشأة بعض المنتديات التلقائية التي تمثل فضاء أو مساحة تم الاستيلاء عليها من قبل بعض الشباب في أبيدجان Abidjan " الكوت ديفوار" Côte d'Ivoire، فقد سمي أقدم هذه الفضاءات "السوربون" نسبة إلى الجامعة الباريسية الشهيرة، وتم إنشاؤه في وسط المدينة في مناطق تتميز بالحركة والازدحام ليجتمع فيه أفراد من الطبقة المثقفة وشباب المدينة للحديث عن السياسة والأحداث التي تجري في البلاد، ومع مرور الزمن أضحى قبلة للعديد من أفراد المجتمع ومن مختلف الشرائح الاجتماعية، فأصبح يحتل مساحة مكانية وعقلية لدى الناس وعادة يومية لديهم، وزاد نشاط هذا الفضاء خصوصا مع ظهور الأزمة الاقتصادية في البلاد سنة 1982، وبدأت تروج أفكار مناهضة لسياسة الدولة وعن الحلول أو التوجهات التي يمكن أن تخرج البلاد من الأزمة وبعض المواضيع التي تهم المجتمع، وبرز فيه بعض النشطاء الذين أصبحوا يشاركون في بناء الهويات الوطنية وتنوير عقول الناس من خلال الخطابات التي كانت تجرى فيه فبدأت تجذب عددا كبيرا من الأفراد، بحيث كان الهدف هو التأثير في الرأي العام والسياسة، فأصبح هذا المجال يشكل نوعا من الخطر على الطبقة السياسية وبدأت في إيجاد طرق لاستغلاله، لكن بقي مضاد للسياسة [26].

كذلك نجد **إريك جوب** Eric Gobe و**لعربي شويخة** Larbi Chouikha يدافعان عن أطروحة "الفضاء العام المستأنس" أي كل الوسائل التي تسمح بتكوين فضاء عام مضادة للوضع السياسي الذي كان قائما في تونس، والذي كان مسيطرا عليه من خلال التضييق على المعارضين السياسيين والنخبة المثقفة وتوجيه الإعلام ليخدم مصالح الطبقة السياسية الحاكمة، حيث أدى إلى استئناس الفضاء العام المضاد ما أثر في الوضع القائم في البلاد بالكامل من قبل القوة السياسية، فأصبحت إمكانات التعبير لا شيء عَمَلِيًا، وتطرقا في كتابهما إلى نشأة الفكر المضاد **للرئيس بن علي** في تونس إلى أن وصل الأمر إلى الثورة أو ما سمي بالربيع العربي [27].

5. الفضاء العام وتطور الشبكات الرقمية

يتناول هذا العنصر دور ومكانة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في بناء الفضاءات العامة (**المادية والرقمية**) في المجتمعات في ظل اتساع استخدام الانترنت وتطور وسائل الاتصال وتنوعها مثل (الهواتف، الأجهزة اللوحية، مواقع التواصل الاجتماعي...)، وبالتالي أدت إلى سهولة تداول وانتشار الأخبار ومشاركة الآراء بين عدد هائل من الأفراد، فأصبح يسمى "**بالمجتمع الافتراضي**"، والحديث عن المجتمع لا يمكن أن يتم دون الحديث عن نشاط اتصالي يُمَكِّنُ الأفراد والجماعات من إشباع حاجات لا يمكن أن تشبع اعتمادا على مجهودات الفرد وحده، فالاتصال فعل جماعي ذو سيرورة اجتماعية يعتمد على عدة انساق مترابطة فيما بينها بحيث تكون **فضاء اتصالي**[28]، فنتيجة للعولمة واختراق التقنيات الرقمية للحياة اليومية للناس أدى لظهور فضاء اجتماعي جديد سمي **بالفضاء الافتراضي** (حيث عرفه قاموس أكسفورد البريطاني " Oxford Dictionnary " بأنه البيئة الافتراضية التي تنتج عن التواصل بوساطة أجهزة الكمبيوتر ضمن منظومة شبكية كونية)[29]، وهنا نجد موقع التواصل الاجتماعي **فايسبوك** (أو ما يسمى بالفضاء الأزرق) الذي يستعمله غالبية الناس الآن، حيث خلق ثورة اجتماعية إنسانية في مجال التواصل الافتراضي، وساهم في ظهور جيل ورأي عام متأثر بأفكار وعادات مختلفة عن المجتمع الأصلي، وهذا يجسد مفهوم العولمة وحلم القرية الصغيرة، ومن خلاله تم تقسيم الواقع في العقل البشري إلى **موضوعي وافتراضي**، حيث أدى الانتشار الواسع لتقنيات المعلومات إلى خلق مشاكل وتهديدات جديدة استخدمت بنشاط في الآونة الأخيرة من قبل أنواع مختلفة من الأفراد المهتمين بالربح المالي غير أن إمكانيات الفضاء الافتراضي تدفقت في أيدي أفراد أكثر خطورة يسعون إلى التأثير على الأحداث السياسية وغيرها، فالإرهاب الرقمي يسعى إلى خلق المشاكل والنزاعات في المجتمعات [30]، فهناك عدة شركات ومواقع الكترونية تستخدم برامج للتجسس على الأفراد وأخذ معلوماتهم الشخصية الموجودة في هواتفهم أو حواسيبهم واستخدامها بعدة أشكال أو بيعها لبعض الجهات، وبالتالي تتعدى الحرية الشخصية لهم وتقتحم فضائهم الخاص، "وعليه فإن النقاش حول الفضاء العمومي الذي فرض نفسه بإلحاح تزامنا مع بروز الوسائط الاتصالية الجديدة بكونه إشكالية بنيوية متزايدة التعقد [31]، قد جعل لنفسه مكانا ثابتا داخل البحوث في مختلف حقول المعرفة الاجتماعية التي وظفت مختلف آليات وشروط التفكير الابستيمولوجي من أجل فهم تقاطعات الحيز الافتراضي ومفهوم الفضاء العمومي في سياقاتهما المترابطة [32]، وفي هذا الصدد نجد عدة مفكرين تطرقوا لموضوع الفضاء الافتراضي نذكر منهم:

يقترح **جون مارك فيري** Jean –Marc Ferry مقاربة مختلفة للفضاء العمومي من منظور إشهار الأفكار والآراء والأحداث الاجتماعية وآليات تمثيلها، حيث يعتبره ذلك الإطار الذي تتحقق من خلاله عملية التمثيل الإعلامي للأحداث الاجتماعية والسياسية والثقافية، فهو فضاء تواصلي وسائطي تشكله وسائط الإعلام التي يتعرض لها جمهور واسع[33]، وعليه يصبح الفضاء العمومي عنده" الوسيط الذي تنظر الإنسانية من خلاله إلى نفسها [34].

أما **برنارد ميج** "Bernard Miége" فيتحدث عن الفضاء العمومي في المجتمعات الغربية وتطوره وفق خمسة نماذج حسبه: نموذج

صحافة الرأي (أولا) ونموذج الصحافة التجارية(ثانيا)، ونموذج الإعلام الجماهيري أي الإذاعة والتلفزيون (ثالثا)، ونموذج العلاقات العامة الشاملة (رابعا)، ونموذج خامس يرتبط بالميديا الجديدة حيث يتسم بطابعه المجتمعي وبضعف بعده السياسي [35]، فسمح هذا التطور بتجزئة الفضاء العام المعاصر، حيث يقترح أنه لكي يكون النقاش مسألة استخدام علني للعقل، يُفترض أن يكون المشاركون في تبادل حر وعلى قدم المساواة فنجد أنفسنا في وضع يسمح لنا بالتعاون بنشاط في البحث عن الحقيقة، لكنه يضيف: "يمكننا التشكيك بجدية في فعالية هذا النهج في عالم يسيطر عليه أكثر من أي وقت مضى النظام الرأسمالي وقانون الربح الأقصى"، والاستراتيجيات والإجراءات المقنعة المتعلقة بالاتصالات العامة أو المؤسسية، والنظر في مُسْتَقْبِلِيهَا مثل المستخدمين أو المستهلكين، كما يشير الفضاء العام إلى التبادلات الجدلية التي تقوم بها وسائل الإعلام (القديمة والجديدة) وتقنيات الاتصال والجماعات المستهلكة، كما يتساءل عن كيفية توضيح المساحات العامة الجزئية والفضاء العام فَلِلْقِيَام بذلك يدعو إلى فهم البعد "المجتمعي المعاصر" الذي يُفهم عَلى أنه مجموعة من القيم والتمثيلات الأوسع من المجال السياسي الصارم كما أنه من الضروري الآن الفصل بين الفضاء العام المعاصر "الجوانب المجتمعية" والفضاء العام السياسي، فما يبحث عنه برنارد ميج في هذه الفضاءات المعاصرة هو الجوانب المعيارية لنقاش تداولي من: " الانفتاح على البعد المجتمعي لأن هناك العديد من الأماكن لتبادل الأفكار والأخبار، سواء أكان ملموسا أم رمزيًا"، كما أن محاولاته الخروج من وسائل الإعلام صعب في الوقت الحالي، وبالتالي نلاحظ استبعاد وإهمال المحادثات العائلية واليومية وجميع الأبعاد في الديناميات المعاصرة للأماكن العامة في بناء الآراء سواء كانت فردية أو جماعية [36].

بدورها تدرج **هانا أرندت** Hannah Arendt في دراستها مفهوم الإعلان في نظريات الديمقراطية والمواطنة، بحيث تجعل من الفضاء العمومي مجالا لبروز وظهور الإنسان للآخرين لأنه مشهد عام يتجلى فيه الأفراد والجماعات لبعضها البعض وتبرز فيه الأحداث بواسطة إشهار آلياته المتعددة، فهكذا يتحول الفضاء العمومي إلى عالم مشترك من حيث سياق الفعل الإنساني وفضاء تتحقق داخله المواطنة التي تفرض الحق في المشاركة [37]، فالفضاء العمومي يتيح للأفراد الظهور العلني وأن يصبحوا ذوات عمومية، لذلك ينبغي أن يتأسس على التواصل والتشارك العادل وأن يكون متاح البلوغ "Accessible" حتى لا تبقى الهويات مخفية أو غير مفعلة، حيث ينجم عن الإقصاء من الفضاء العمومي أشكالا متعددة من اللامساواة والتهميش واعتبار الآخرين أدنى مرتبة وأقل حقوقا [38].

أما بالنسبة **لويس كيري** Louis Quéré الفضاء العمومي هو فضاء للبروز والظهور والإطلال على المشهد العمومي، ويكون بواسطة آليات الإشهار العمومي الذي يتشكل أساسا من بعدين، بعد خطابي " Dimension discrusive" وبعد تمثيلي بصري ورمزي "Dimension représentative et visuelle"، فهو بالدرجة الأولى فضاء ميديائي Espace médiatique، والفضاء العمومي حسب تصور **كيري** النظري هو عبارة عن حقيقة اجتماعية تتأسس على أبعاد رمزية وتمثيلية وتتمظهر ضمن فضاءات فيزيقية وسوسيومكانية وحتى ميديائية Médiatique، وبواسطة ممارسات ثقافية وسوسيولوجية [39]، ويستند كيري إلى التصورات النظرية **لغوفمان** Goffman، الذي يرى بدوره أن الحياة الاجتماعية هي عبارة عن مسرح مشهدي للأشخاص والأحداث، فالفاعلون الاجتماعيون والأفراد يعيشون جزءا كبيرا من حياتهم وتجربتهم ضمن وسط من التلقي والإدراك المشترك نحو بعضهم البعض ونحو أفعالهم وتصرفاتهم، ويلعب هذا دورا إستراتيجيا ودالا في ضبط السلوكات وتأسيس العلاقات وصياغة وتشكيل الهوية الفردية والذات كحقيقة تفاعلية [40].

إذا كان الفضاء العمومي كما تحدث عنه "هابرماس" يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور والمناقشة وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام، ومسائل المواطنين السياسية والاجتماعية، والفضاء الذي يتيح للمواطن والسياسي إمكانية التواصل والتفاعل، لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة، فإن فضاءات الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه "هابرماس"، وبالخصوص فضاء التدوين، الذي ينتعش بالحوارات والنقاشات العديدة، بين عدة أطياف وشرائح من المجتمع، بدء بالمواطن العادي، والصحفي ووصولا إلى السياسي، وهو ما يجعله وفقا لهؤلاء الباحثين يعتبر الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي [41].

6. خاتمة

من خلال ما سبق يتضح أن مفهوم الفضاء العام يتميز بالمرونة، بحيث يختلف معناه على حسب المجال والتخصص المستخدم فيه، فنجده يستخدم في السياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية وعلوم الاتصال والهندسة والجغرافيا وغيرها من الميادين والتخصصات، فهو موجود منذ القِدم وبالضبط في الحضارة اليونانية، والفضل يعود إلى هابرماس في انتشار هذا المفهوم بالرغم من أنه استخدمه في البداية في حقل السياسة، والذي يصر على "ضرورة إنشاء فضاء عمومي عالمي مشترك، وهذا من أجل تحقيق الديمقراطية وضمان حقوق الإنسان وتبني الهوية الجماعية وسياسات لترسيخ هذه القيم والمبادئ للوصول إلى مرتبة المواطنين العالمين، وإعطاء حق التعبير لكل الأفراد (عالم الأشخاص الأخلاقيين) هذا ما عناه كانط " بمملكة الأهداف"[42]، ومع مرور الزمن وتوالي الأحداث التاريخية التي كانت لها أثر في تطوره، من خلال سن قوانين تحدد الفاصل بين الفضاء الخاص أي "الملكية الفردية" وبين الفضاء العام أي "الملكية الجماعية"، كما ساهمت الدراسات والبحوث التي حاولت دراسة الفضاء العام في عدة تخصصات ومن عدة زوايا، حيث كان لها الفضل كذلك في إبرازه إلى العالم، فهو مرتبط بالحياة اليومية للأفراد يستعمل في

القيام بالممارسات والأنشطة التي يقومون بها، ويشمل ذلك التنقل والتجارة وللاحتجاج على سياسة الدولة وغيرها من الاستعمالات المتعددة.

لكن مع التقدم التكنولوجي واختراع الانترنت وظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي جعلت العالم كالقرية، برز **فضاء افتراضي** غير ملموس له خصوصياته وطبيعة ممارسات خاصة به، فسمح هذا التطور في انتشار واسع للأفكار والثقافات المتعددة وتكوين الرأي العام وتنشيط المجتمعات ومناقشة وتداول المعلومات العديدة -والتي لا تكون دائما صحيحة- وهذا ما يعاب على هذه المواقع، فقد أصبحت تؤثر على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية للمجتمعات والأفراد، حيث أكد هابرماس على "ضرورة منح الأولوية للنقاشات من طرف المؤسسات السياسية وعدم فرض السيطرة عليها، بحيث تكون هناك علاقة جدلية بين النقاش والقانون، أما الرأي العام يظهر من خلال الحوار المشترك لمواطنين متعايشين فيما بينهم من خلال التواصل، والذي يتمأسس في الشكل الديمقراطي في حوارات عامة في جمهور مواطني الدولة" [43]، ويمكن القول أن مواقع التوصل تجسد نظرة هابرماس للفضاء العام في الوقت الحاضر، حيث ساهمت في تقسيم المجتمع الواحد إلى عدة فئات لكل منها رأي خاص بها، والتي يمكن ملاحظتها من خلال الناقشات والمنشورات التي المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي عن عدة مواضيع، وكمثال على ذلك نجد أن هابرماس تحدث في كتابه" **الفضاء العمومي اركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون أساسي للمجتمع البرجوازي**"، وقدم دراسة سوسيو-تاريخية لتحولات بنية الفضاء العمومي البرجوازي منذ بدايته إلى يومنا هذا هذا الظهور والتطور لمبدأ الدعاية باعتباره مبدأ شرعي لمراقبة السلطة السياسية مرتبط بالفرد(البرجوازي المثقف)، فامتلاك الفرد لهذه الكفاءة السياسية، تمت بالتدرج بواسطة تمثيل موقف وشرعية فردية أو جماعية بالرأي والنقد العقلاني دون اعتبار للسلطة السياسية" [44]، فالدعاية الإعلامية تساهم في انتشار واسع للأفكار وتوجيه الرأي العام.

كمقترحات وتوصيات يمكن الاستفادة من تطوير مفهوم الفضاء العام من خلال التطبيقات الواقعية في المجتمع في عدة جوانب، منها استخدامه في المخططات الحضرية التي أضحت تركز على الطابع الوظيفي لتسهيل حياة الأفراد، والتركيز على البعد الجمالي لما يترتب عنه من أهمية في الحفاظ على الموروث الثقافي المادي للمجتمع، كما أن الكثير من الدراسات الحالية تركز على ما يسمى في الأدبيات السوسيو-اقتصادية **باقتصاد الفضاءات العامة** كمحرك اقتصادي في التنمية المستدامة للمدن لما تلعبه من دور محوري في حياة الأفراد داخل المدن، فهي أماكن للإلتقاء وتبادل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والممارسات اليومية فيمكن الاستفادة منها في دعم الحركية الاقتصادية من خلال إقتراح الطرق والحلول وسن قوانين تنظم استغلالها بالطرق الصحيحة، كما أصبح متغير مهم في المجال السياسي، إذ يعتبر الفضاء العام كمكان لتلاقح الأفكار السياسية وممارسة حرية التعبير وحق إبداء الرأي.

كذلك لا يمكن نسيان دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفضاء العام الافتراضي) والذي يجب الاهتمام بها كثيرا نظرا لأهميتها، وهذا من خلال تقنينها لتصبح مجالا خصبا مبني على الحجاج العقلي والنقاش العمومي الحقيقي الذي نادى به **هابرماس** وتكوين وعي جماعي بأهمية النقاش الحضري بعيدا عن تبادل المعلومات المغلوطة والفضائح والصراعات غير المفيدة، وهذا حتى يكون له أثر إيجابي على مختلف مظاهر الحياة اليومية، حيث أتاحت هذه المواقع للعديد من الفئات المهمشة من التعبير عن رأيها بكل حرية في الكثير من المواضيع والظواهر التي تهم المجتمع، حيث يمكن من خلالها تأسيس مجتمع مدني افتراضي يكون له دور إيجابي وفعّال في تحسين حياة الأفراد وإتاحة الفرصة في الإبداع والنجاح للجميع

كما يجب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات تعليمية للتعليم والتعلم وتوحيد جهود الباحثين العرب من أجل خدمة البحث العلمي العربي ومواكبة التطورات الحاصلة في العالم.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

الهوامش

1. Jurgen Habermas(1989), structural transformation of the public sphere: an inquiry in to a category of bourgeois society, translated by: Thomas Burger, with assistance of Frederick Lawrence, USA, p5.

2. Dahline Peter, (1994). l'espace public et les médias.Une nouvelle ére?, traduit de l'anglais par Marc Abélés, Daniel Dayan et éric Maigret, Hermés, France.N22, p14-16.

3. Montmarquet, E. A. (2016). Dynamiques d'appropriation de l'espace public; le cas du quartier des spectacles.Mémoire présanté comme exigence partielle de la maitrise en géographie. université du Québec à Montréal.canada. P111-112.

4. العلوي رشيد. (2014). "الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر"، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، قسم العلوم الانسانية والفلسفة، المملكة المغربية:

https://www.mominoun.com/pdf1/2014- 11/545e02a2d35592087784350.pdff, visite 2019/06/04, 17:15 PM.

5. علالي هناء وكيحل مصطفى. (2017). "الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد50)، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 188.

6. المرجع نفسه، ص188.

7. بن صفية عبد اللطيف. (2011). "وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي". مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد04، تونس، ص 13.

8. هواري حمزة. (2015). "مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 7، العدد50، جامعة الجزائر3، ص 227.

9. علالي هناء وكيحل مصطفى. (2017)، المرجع السابق ذكره، ص190.

10. العلوي رشيد. (2014). الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر، المرجع السابق ذكره، ص ص 6-9، بتصرف.

11. عوض حسين. (2019/04/08). المحور: مواضيع وأبحاث سياسية، الحوار

المتمدن-العدد:3673، 2012/03/20. تم الاسترداد من الحوار المتمدن:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=299931 r=0. visite 2019/04/08, 10:02PM..

12. عدنني إكرام (2013). سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر. المنهال،ط1. بيروت، لبنان، ص 10.

13. جان جاك روسو(2013). العقد الاجتماعي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ترجمة عادل زعيتر. مصر. ص ص 44-47.

14. عدنني إكرام. (2013)، المرجع السابق ذكره.ص 10..

15. Marck éric. (1991). Des droits naturels chez Smith. (Le marché chez Adam Smith). Cahiers d'économie politique, France, N19.p29.

16. هيفاء عبد الرحمان ياسين التركي. (2010). آليات العولمة الاقتصادية وآثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي،المنهال،بيروت، لبنان، ص ص 54-53.

17. روابح وهيبة. (2016). "الاستقلالية في العمل في التراث السوسيولوجي"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 30، العدد1، الجزائر، ص 417.

18. عبد الحسين سلمان. (30 ,03, 2019). المفهوم الماركسي للملكية الخاصة، الحوار المتمدن. تاريخ الاسترداد 01 10, 2017، من

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=574174&r=0. visite 2019/03/30, 12:25 AM.

19. المرجع نفسه.

20. المرجع نفسه.

21. سلوم توفيق(2017). ماركس مخطوطات 1844 الفلسفية، الاقتصادية، دار الفرابي، المنهال،بيروت، لبنان، ص 114.

22. الحيدري إبراهيم. (30 03, 2019). مدرسة فرانكفورت والتحليل النفسي بين ماركس وفرويد. تم الاسترداد من

http://www.alhayat.com/article/1342274.visite 2019/03/30,11:21 AM.

23. حريش بغداد محمد. (2019). المواطنة في خطابات الأحزاب السياسية. (أعمال مركز البحث في الانتروبولجيا الاجتماعية والثقافية)، وهران، الجزائر، ص 29.

24. FRASER Nancy". (2003). Repenser l'espace public : une contribution à la critique de la démocratie réellement existante", dans Emmanuel RENAUD et Yves SINTOMER Où en est la théorie critique ? La découverte, Paris, France, p 119.

25. Neumann Alexander. (2016). Conceptualiser l'espace public oppositionnel. Variations Revue internationale de théorie critique , Critique des humanités numériques, France , N19, p14-16.

26. BAHI Aghi. (2003). La Sorbonne d'Abidjan : rêve de démocratie ou naissance d'un espace public?, Revue Africaine de Sociologie, CODESRIA, South African ,vol 07, N 01, p p1-9.

27. Gobe Eric. Chouikha Larbi. (2015). Histoire de la Tunisie depuis l'indépendance, la Découverte, coll. " Repères Sociologie", paris , France, p 128. En Linge https://journals.openedition.org/lectures/19908, visite 28/06/2019, 11:41AM.

https://journals.openedition.org/lectures/19908.

28. يخلف فايزة. (2013). المؤتلف والمختلف في الفضاء الاتصالي المغاربي، جامعة الجزائر2، أعمال من CRASC، وهران، ص185.

29. بن عمرة بلقاسم أمين، (2018/2017)، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ص 45.

30. ميثاق بيات ألضيفي. (24 06, 2019). المسرحية الرقمية . شبكة النبأ المعلوماتية. تم الاسترداد من

https://annabaa.org/arabic/informatics/19573, 2019/06/24, 11:40..

31. Boeder Pieter. (2005). Habermas' heritage: The future of the public sphere in the network society. First Monday, University of Illinois at Chicago, USA, VOL10, N 9,pp1-4.

32. Dahlgren Peter. (2005). The Internet, Public Spheres, and Political Communication: Dispersion and Deliberation. Taylor & Francis , Routledge for the Political Communication , USA, N22 , pp 147-162.

33. Jean - Marc Ferry. (1989). "Les transformations de la publicité politique". Hermès , paris, France, N 4, P 21.

34. الحمامي الصادق. (2011). الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث. مجلة الإذاعات العربية، تونس، ص 17.

35. Bernard Miège. (2011). L'espace public contemporain. Approche info-communicationnelle. Loic Ballarini. (coll Presses universitaires de Grenoble, communication medias societe, France, p1-4. https://journals.openedition.org/lectures/6264.visite 2019/05/03, 13:00 PM.

36. الحمامي الصادق. . (2011). الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث.المرجع الساق ذكره، ص17.

37.بن عمرة بلقاسم. أمين، (2018/2017)، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي،المرجع السابق ذكره، 76.

38. المرجع نفسه، ص 78.

39. المرجع نفسه، ص 78.

40. Quéré Louis. (1992). L'espace public : de la théorie politique à la métathéorie sociologique, Quaderni.paris, France, N18 .P 84. https://www.persee.fr/doc/quad_0987-1381_1992_num_18_1_972.visite 04/06/2019, 18:07.

41. هواري حمزة. مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء، المرجع السابق ذكره، ص 228.

42. يورغن هابرماس،(2002)، الحداثة وخطابها السياسي، ترجمة جورج ثامر، مراجعة جورج كتورة، دار النهار،ط1، بيروت، لبنان، ص 170، بتصرف.

43. يورغن هابرماس(2003)، العلم والتقنية كإيديولوجيا، ترجمة: حسن صقر، منشورات الجمل، ط1،كولونيا، ألمانيا، ص ص 119-120، بتصرف

44. بولان (2014)، "هابرماس ومفهوم الفضاء العمومي"، ترجمة نور الدين علوش، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد03، العدد04، جامعة وهران، الجزائر، ص 231.

البيبليوغرافيا

قائمة المراجع باللغة العربية

1. بن صفية عبد اللطيف. (2011). وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي. مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد4، تونس.

2. بن عمرة بلقاسم أمين، (2018/2017)، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

3. بولان (2014)، "هابرماس ومفهوم الفضاء العمومي"، ترجمة نور الدين علوش، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد03، العدد04، جامعة وهران، الجزائر، ص 231.

4. جان جاك روسو. (2013)، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

5. محمد حريش بغداد. (2019). المواطنة في خطابات الأحزاب السياسية. أعمال مركز البحث في الانتروبولجيا الاجتماعية والثقافية، وهران.

6. الحمامي الصادق. (2011). الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث. مجلة الإذاعات العربية. تونس.

7. روابح وهيبة. (2016). الاستقلالية في العمل في التراث السوسيولوجي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 30، العدد01، الجزائر.

8. سلوم توفيق. (2017). ماركس مخطوطات 1844 الفلسفية، الاقتصادية، دار الفرابي، المنهال، بيروت، لبنان.

9. عبد الرحمان هيفاء التركي ياسين. (2010). آليات العولمة الاقتصادية وآثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي،المنهال، بيروت، لبنان.

10. عدنني إكرام. (2013). سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر. المنهال. ط1. بيروت. لبنان.

11. علالي هناء و كيحل مصطفى. (2017). الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد50، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 188.

12. العلوي رشيد. (2014). الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، قسم العلوم الانسانية و الفلسفة، المملكة المغربية.

13. هواري حمزة. (2015). "مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 07، العدد50، جامعة الجزائر3.

14. يخلف فايزة. (2013). المؤتلف والمختلف في الفضاء الاتصالي المغاربي، أعمال من .CRASC جامعة الجزائر2.

15. يورغن هابرماس(2003)، العلم والتقنية كإيديولوجيا، ترجمة: حسن صقر، منشورات الجمل، ط1،كولونيا، ألمانيا، ص ص 119-120، بتصرف.

16. يورغن هابرماس،(2002)، الحداثة وخطابها السياسي، ترجمة جورج ثامر، مراجعة جورج كتورة، دار النهار،ط1، بيروت، لبنان، ص 170، بتصرف.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

1. BAHI Aghi. (2003). La Sorbonne d'Abidjan : rêve de démocratie ou naissance d'un espace public?. Revue Africaine de Sociologie. CODESRIA. South African .vol 07. N 01.

2. Dahline Peter. (1994). l'espace public et les médias.Une nouvelle ére?. traduit de l'anglais par Marc Abélés. Daniel Dayan et éric Maigret. Hermés. France. N22.

3. FRASER Nancy". (2003). Repenser l'espace public : une contribution à la critique de la démocratie réellement existante". dans Emmanuel RENAUD et Yves SINTOMER (dir). Où en est la théorie critique ? La découverte. Paris. France.

4. Gobe Eric. Chouikha Larbi. (2015). Histoire de la Tunisie depuis l'indépendance. la Découverte. coll. " Repères Sociologie". paris. France.

5. Jean - Marc Ferry. (1989). "Les transformations de la publicité politique". Hermès . France . N 4.

6. Marck éric. (1991). Des droits naturels chez Smith. (Le marché chez Adam Smith). Cahiers d'économie politique . France . N19.

7. Neumann Alexander. (2016). Conceptualiser l'espace public oppositionnel. Variations Revue internationale de théorie critique . Critique des humanités numériques. France. N19.

8. Quéré Louis. (1992). L'espace public : de la théorie politique à la métathéorie sociologique. Quaderni. France. N18 .

قائمة المراجع باللغة الانـجليزية

1. Boeder Pieter. (2005). Habermas' heritage: The future of the public sphere in the network society. First Monday . University of Illinois at Chicago. USA. VOL10. N 9.

2. Jurgen Habermas.(1989). structural transformation of the public sphere: an inquiry in to a category of bourgeois society. translated by: Thomas Burger. with assistance of Frederick Lawrence. USA. p5.

3. Dahlgren Peter. (2005). The Internet. Public Spheres. and Political Communication: Dispersion and Deliberation. Taylor & Francis . Routledge for the Political Communication . USA . N22.

4. Montmarquet. E. A. (2016). Dynamiques d'appropriation de l'espace public; le cas du quartier des spectacles.Mémoire présanté comme exigence partielle de la maitrise en géographie. université du Québec à Montréal. Canada.

قائمة المواقع الإلكترونية

1. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=299931&r=0

2. http://www.alhayat.com/article/1342274

3. https://annabaa.org/arabic/informatics/19573

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلفان حسام الدين شعلان، أحمد مسعودي، (2021)، الفضاء العام وتطبيقاته الاجتماعية – مقاربة نظرية وتاريخية-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات. ص ص: 213-221